مجلة جامعة دمشق للعلوم الزراعية ــ (2015) المجلد (31) ــ العدد 2 ــ الصفحات: 283-298

أثر تطبيق منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى (غافتا) على أهم محاصيل الفواكه (التفاح والبرتقال) في سورية

زينة سليمان[1] و عبد الكريم مقداد[2] و أحمد عبد الله[3]

الملخَّص

تعد تجارة الفواكه من أكثر أنواع التجارة الزراعية أهمية في سورية، وذلك بسبب عوائدها الكبيرة من جهة ودورها في دعم الاقتصاد الوطني من جهة أخرى، وتمثل دول منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى الشريك الأول لسورية في هذه التجارة.

هدفت الدراسة إلى تقويم أثر غافتا على صادرات وواردات كل من البرتقال والتفاح، باعتبارهما أهم محاصيل الفواكه السورية، وذلك باستخدام المتغيرات الصماء عبر سلسلة زمنية تمتد من 1994 إلى 2010. وبينت الدراسة أن الاتفاقية لم يكن لها تأثير معنوي على أي من السلعتين المدروستين خلال المرحلة الانتقالية (1998-2004). بينما كان لها تأثير معنوي إيجابي على صادرات وواردات كل من هاتين السلعتين بعد التطبيق الكامل للاتفاقية (2005-2010). وتبين بالدراسة وجود فروق معنوية بين المراحل الثلاث (ما قبل- خلال- ما بعد) تطبيق الاتفاقية، وأن مرحلة ما بعد التطبيق الكامل للاتفاقية أظهرت فروقاً معنوية عن باقي المراحل، وازدادت الصادرات من التفاح والبرتقال في هذه المرحلة بمقدار 107,28 و87,68 ألف طن على التوالي عن المرحلة الأولى و92,92 و71,37 ألف طن عن المرحلة الثانية، وكذلك ازدادت الواردات من التفاح والبرتقال بمقدار 2,08 و13,68 ألف طن على التوالي عن المرحلة الأولى و2 و12,8 ألف طن على التوالي عن المرحلة الثانية.

الكلمات المفتاحية: غافتا، صادرات، واردات، البرتقال، التفاح، سورية، الدول الأعضاء.

[1] طالبة ماجستير، [2] أستاذ مساعد، [3] دكتور، قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة دمشق، سورية.

The impact of GAFTA implementation on the most important fruits (apple and orange) in Syria

Z. Suleiman [(1)], A. mokdad[(2)] and A. Abdullah[(3)]

Abstract

Fruits' trading is considered one of the most important agricultural trades in Syria, due to its big incomings and its role in supporting the national economy. GAFTA members are representing the biggest partner for Syria in this trade.

The aim of this research was to assess the impact of GAFA on the exports and imports of orange and apple which are considered the most important Syrian fruits, by using dummy variables through the time series of (1994 - 2010). The research showed that GAFTA had no significant impact on any of the studied commodities through the transitional phase (1998-2004), while it had a positive significant effect on both of the exports and imports of these commodities after the full implementation stage (2005-2010). Significant differences were found between the three stages (before- during- after) GAFTA implementation. after implementation stage showed significant differences comparing to the other stages, in which the exports and imports of both orange and apple had increased in this stage comparing to the previous ones by quantity and value.

Keywords: GAFTA; Great Arab free trade agreement, Exports, imports, Orange, Apple, Syria, Member states.

[(1)] MS. student, [(2)] Professor assistant, [(3)] Doctor, Department of Agricultural Economics, Faculty of Agriculture, University of Damascus, Syria

المقدمة

تعد تجارة الفواكه من أكثر أنواع التجارة الزراعية أهمية في سورية، نظراً لـدورها الكبير في دعم الاقتصاد الوطني، من خلال العائد المرتفع لهذه المحاصـيل مـن جهـة وإمكانية توافرها على مدار العام من جهة أخرى، كما أنها تدخل في العديد من الصناعات الغذائية و في تنمية التجارة الخارجية.

تمتاز تجارة الفواكه في سورية بطابع تحريري واضح، فمثلاً مع أن القطاع الخـاص يتمتع بإمكانية تصدير الإنتاج المحلي من الفواكه منذ أواخر الثمانينيات، إلا أن الحكومـة قامت مؤخراً بسلسلة من الخطوات الإصلاحية في تلك السياسات لتتوافـق مـع اتفاقيـة التجارة الحرة العربية الكبرى، فالسماح للمصدرين بالاحتفاظ بالعملة الأجنبية التي حصلوا عليها من تصدير الفواكه وتخفيض الضريبة على مصدري الفواكه من 1,9% إلى 1%، وتخفيض تكاليف النقل الجوي للفواكه المصدرة، وإلغاء جميع الرسوم على تحويل القطع الأجنبي المكتسب من تصدير الفواكه إلى الليرة السورية، جميعها يمكن أن تكـون أمثلـة جيدة على ذلك. (ببيلي، 2006). من جهة أخرى تم إلغاء حظر استيراد الـسلع الغذائيـة المنتجة في الدول العربية الأعضاء في الاتفاقية.

لقد ظهر أثر تطبيق اتفاقية GAFTA جلياً على التجارة بالبرتقال والتفاح بين سـورية والدول الأعضاء، فحسب دراسة قام بها المركز الوطني للسياسات الزراعية فـي عـام 2011، بعنوان "أثر الاتفاقيات الإقليمية على التجارة الزراعية السورية: GAFTA" تبين أن تأثير GAFTA كان إيجابياً على تجارة البرتقال والتفاح، إذ ازدادت صادرات سورية من الحمضيات بنحو 139%. كما أن الصادرات السورية من التفاح ازدادت بنحو 584% مع الدول الأعضاء في غافتا.

توصل Cirad (2011) في دراسة حول "تقويم التنافسية للزراعة الـسورية: تطبيـق تحليل سلاسل القيمة لمنتجات مختارة" إلى أنه من الناحية العملية فـإن تطبيـق منطقـة التجارة الحرة العربية الكبرى زاد فرص دخول المنتجات السورية والـسلع الزراعيـة بشكل خاص إلى أسواق الدول الأعضاء؛ ولكنه أيضاً زاد مستوى المنافسة الذي تتعرض له هذه السلع في تلك الأسواق بالنظر إلى أن عدداً من هذه الأسواق كان يتم تزويده بالسلع من بلدان أخرى من أوروبا وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية و آسيا.

وجد عثمان وعبد الرحمن (2011) في دراسة بعنوان "تطـور التجـارة الخارجيـة للجزائر مع البلدان العربية في ظل منطقة التجارة الحرة العربية" أن الجزائر مثلت سـوقاً تجارياً واعداً لمنتجات بقية الدول العربية، التي عرفت كيف تستفيد من انضمام الجزائـر إلى المنطقة في ظرف قياسي ومبكر، حيث استطاعت زيادة صادراتها إلى الجزائر. فـي المقابل، لم تستفد الصادرات الجزائرية من المعاملة نفسها إلا بعد مرور أكثر من شهرين

على التحاق الجزائر بالمنطقة رسمياً، كون الموضوع لم يتم تناوله إلا خلال الدورة 83 للمجلس الاقتصادي والاجتماعي لجامعة الدول العربية خلال شهر شباط / فبراير 2009.

درس اسمندر (2010) "تحليل التجارة الخارجية في سورية للفترة 2005-2009" ومن خلال تحليل التجارة السورية مع الدول العربية في إطار الغافتا خلصت الدراسة إلى:

1- أثرت اتفاقية الغافتا في التجارة الخارجية السورية بشكل ملحوظ حيث نمت بمعدل أكبر من معدل نمو التجارة الإجمالية.

2- تستحوذ التجارة مع الغافتا على أكثر من 30% من حجم التجارة الخارجية السورية.

3- على الرغم من أهمية المواد المصنعة في التبادل التجاري مع دول الغافتا إلا أن النفط مازال يحتل النسبة الأكبر، مما يرتب على سورية البحث بشكل أفضل عن تطوير نوعية المواد المتبادلة.

أشار Bisso (2009) في دراسة بعنوان "استراتيجية التطوير لثلاثة قطاعات: النسيج، الأغذية الزراعية المصنعة، الخضار والفواكه"، إلى أن هناك إمكانية لأن يصبح لسورية دور أساسي في سوق الخضار والفواكه الدولية بمنتجات ذات نوعية عالية في الأسواق الدولية بما في ذلك دول الاتحاد الأوروبي وبلدان "غافتا". كما أن إمكانية النقل في الوقت المناسب عبر البر والبحر، يجعلها مناسبة لتزويد السوق الأوروبية في أواخر الشتاء وأوائل الربيع وأيضاً للدول العربية في أواخر الربيع والصيف بمنتجات النسيج والأغذية والخضار والفواكه.

استخدم عوض وباكير (2008) في دراسة بعنوان "التجارة العربية البينية الواقع والآفاق المستقبلية" أسلوب المتغيرات الوهمية لقياس أثر اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى في التجارة العربية البينية، حيث يأخذ هذا المتغير القيمة صفر في حال غياب الأثر والقيمة واحد في حال سريان تنفيذ الاتفاقية وتغطي الدراسة الفترة (1980-2006)، وقد أشارت نتائج التحليل إلى أن هذه الاتفاقية لم يكن لها أثر إيجابي واضح في نمو التجارة العربية البينية أو تعزيزها في المراحل الأولى لتطبيقها.

قام الحموي (2008) بدراسة بعنوان "أثر السياسات التجارية السورية على أداء التجارة الزراعية" بتقويم تأثير الإصلاحات الاقتصادية في القطر وتطبيقات الاتفاقيات العالمية والإقليمية على التجارة السورية بشكل عام، والإنتاج الزراعي منها على وجه الخصوص. حيث أشار إلى أن قطاع الزراعة استفاد أكثر من خلال تحرير التجارة، الأمر الذي انعكس على تقدم الأداء التجاري الزراعي. بالإضافة إلى أن تنفيذ منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى ترك أثراً إيجابياً على التجارة الكلية والزراعية.

قام مجاهد (2008) بدراسة بعنوان "ضروريات ومجالات التكامل بين الدول العربية لإحداث التنمية الزراعية المستدامة"، وقد خلصت الدراسة إلى أنه على الرغم من الآثار

الإيجابية لمنطقة التجارة الحرة العربية على حركة التجارة العربية البينية عامة؛ فإن آثارها الإيجابية الأكثر وضوحاً على التجارة البينية للسلع الغذائية والمشروبات كانت نابعة في معظمها من تحولات في تلك التجارة أكثر من كونها محفزاً لمزيد من الطاقات التجارية الناجمة عن تطورات إيجابية ذات شأن في معدلات أو هياكل الإنتاج الزراعي والتنمية الزراعية العربية.

أوضح Coque وزملاؤه (2003) في دراسة بعنوان "فرص تسويق الخضار والفواكه السورية إلى أسواق الاتحاد الأوروبي" أن دول منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، دول الخليج خاصة تستقطب أكثر من 90% من صادرات الفواكه والخضار السورية. وأن تخصص سورية في تصدير الفواكه والخضار إلى الدول العربية له ما يسوغه نظراً للقرب الجغرافي والروابط الثقافية والاقتصادية بين سورية والدول العربية الأخرى.

مشكلة الدراسة

كانت سورية على الدوام مصدّراً جيداً للفواكه وخصوصاً إلى الدول العربية، ولكنها بدأت باستيراد بعضها منذ العام 2001 كنتيجة لتطبيق اتفاقية التجارة الحرة العربية الكبرى، وذلك بكميات قليلة، تزايدت بشكل كبير في السنوات اللاحقة. لكن هذه الكميات المستوردة تظل قليلة نسبياً بالمقارنة مع الكميات المصدرة، التي تزايدت أيضاً بشكل كبير بعد العام 2005، مما يستدعي التساؤل حول مدى تأثير الاتفاقية والتي تم تطبيقها بشكل كامل في ذلك العام في زيادة الواردات والصادرات السورية من الفواكه إلى هذه الدول.

الأهداف

تهدف الدراسة إلى تقويم أثر اتفاقية التجارة الحرة العربية الكبرى على صادرات وواردات سورية من التفاح والبرتقال إلى الدول المشاركة في الاتفاقية.

مواد البحث وطرائقه

تم تقويم أثر غافتا على صادرات وواردات كل من البرتقال والتفاح، وذلك عبر سلسلة زمنية تمتد من عام 1994حتى العام 2010. وقد تم اختيار هاتين السلعتين للدراسة لكونهما أهم محاصيل الفواكه السورية، حيث شكلت صادرات البرتقال والتفاح معاً 33,23 % من إجمالي صادرات الفواكه السورية كمتوسط للفترة (1994-2010)، كذلك شكلت هاتان السلعتان معاً 5,03% من إجمالي الواردات السورية من الفواكه كمتوسط للفترة لنفسها. (حسبت النسب بالاعتماد على قاعدة بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية).

ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المتغيرات الصماء (Dummy Variables) في التحليل الاقتصادي. وهي تستخدم كممثل لبعض المتغيرات النوعية أو الوصفية غير

القابلة للقياس التي تؤثر في الظواهر الاقتصادية كالجنس واللون والمستوى التعليمي والمهنة...الخ. (عطية، 1998). إن القاعدة العامة في اختيار المتغيرات الصماء متعلقة بعدد المستويات غير المتجانسة للمتغير النوعي، فإذا كان لهذا المتغير K من المستويات فيمكن تمثيله بـ(K-1) من المتغيرات الصماء. وعلى سبيل المثال إذا كان المتغير النوعي متعلق بحالة الحرب والسلم بين البلدين، فإن K = 2 وبالتالي فإن متغيراً أصم واحداً سيكون كافياً لتمثيل العلاقة بين البلدين وفق الآتي: D=1 في حالة الحرب و0 في حالة السلم.

إن هذه القيم العددية (الواحد والصفر) للمتغير النوعي ليس هدفها إعطاء الأهمية النسبية لمستويات المتغير، بل الهدف منها هو التمييز بين هذه المستويات (الراوي، 1987).

في النماذج الخطية والتي تستخدم في القياس الاقتصادي، تختلف استخدامات المتغيرات الصماء باختلاف أنماط البيانات ومتطلبات النظرية الاقتصادية (عطية، 2004) ويمكن إيجاز أهم هذه الاستخدامات فيما يأتي:

1- بناء أنموذج لفترات زمنية طويلة تخللتها أحداث عرضية كبيرة مثل الحرب والانقلابات والكوارث ساهمت في إحداث تغييرات كبيرة في الظاهرة موضوع الدراسة. فمن خلال استخدام المتغيرات الصماء يمثل كل منها بفترة زمنية متجانسة في التأثير والتأثر في محيط الظاهرة خلال الفترة وتكون جزئية من السلسلة الزمنية. وتقع هذه الدراسة في إطار هذا الاستخدام.
2- بناء أنموذج انحدار مشترك لوصف دالة ظاهرة معينة في مجتمعين مختلفين، ولا يختلف استخدام المتغيرات الصماء في هذه الحالة عن الحالة السابقة.
3- استخدام المتغيرات الصماء في نماذج السلاسل الزمنية ذات التقلبات الموسمية كموجات البرد والحر المفاجئة (1977,Koutsoyiannis)
4- تقدير أنموذج السلسلة الزمنية للدوال الزمنية ذات التقلبات الموسمية الطبيعية والمتوقعة كدوال المبيعات الموسمية. ويشير الباحثون إلى إمكانية استخدام المتغيرات الصماء في أنموذجي الضرب والجمع.
5- تستخدم كبديل عن القياسات الكمية لبعض المتغيرات الكمية عند فقدان بعض منها أو أن طبيعة المتغيرات تستوجب هذا التمثيل كالفئات العمرية في الدراسات السكانية أو فئات الدخل في الدراسات الاقتصادية.

لما كانت الدراسة تفترض أن عدد المتغيرات النوعية غير القابلة للقياس يساوي (3) والتي تقابل قيمة (K) وهي كل من سنوات ما قبل تنفيذ الاتفاقية وفي أثناء التطبيق الكامل

للاتفاقية ومابعده ،استوجب ذلك افتراض متغيرين نوعيين بالاستناد إلى العلاقة (1-K) في المعادلة التي تأخذ الشكل الآتي لكل من الاستيراد والتصدير:

$$Y= a + b_1 D_1 + b_2 D_2$$

حيث إن:

Y: يمثل الواردات والصادرات السورية من السلعة المدروسة من الدول الأعضاء في الاتفاقية وإليها خلال الفترة (1994-2010).

D_1: متغير أصم يعكس تأثير الاتفاقية خلال المرحلة الانتقالية للتنفيذ، ويأخذ القيمة (1) للسنوات (من بداية 1998- نهاية 2004) والقيمة (0) فيما عدا ذلك للفترة المدروسة

D_2: متغير أصم يمثل أثر الاتفاقية خلال مرحلة التطبيق الكامل. يأخذ القيمة (1) للسنوات (من بداية 2005- نهاية 2010) والقيمة (0) لبقية السنوات.

وبما أن البيانات تتوزع بشكل طبيعي لكل من صادرات السلع المدروسة وارداتها؛ لذلك تمت دراستها ضمن تحليل الانحدار باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS.

كما تم إجراء تحليل التباين ANOVA لاختبار معنوية الفروق بين المراحل الثلاث: قبل تنفيذ الاتفاقية (من بداية العام 1994 حتى نهاية 1997) وخلال المرحلة الانتقالية للتنفيذ (من بداية 1998حتى نهاية 2004) وما بعد التطبيق الكامل للاتفاقية (من بداية 2005 حتى نهاية 2010)، ثم إجراء اختبار LSD لأقل فرق معنوي بين المراحل الثلاث. إضافة إلى استخدام أسلوب التحليل الوصفي للمقارنة بين حجم التجارة بهذه السلع قبل تطبيق الاتفاقية وبعدها.

مصادر البيانات

اعتمدت الدراسة على بيانات عن الصادرات والواردات السورية من السلع المدروسة مع الدول الأعضاء، من خلال قاعدة بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية والمكتب المركزي للإحصاء والمديرية العامة للجمارك، بالإضافة إلى الدراسات السابقة والنشرات الإحصائية التي لها علاقة بموضوع البحث.

النتائج والمناقشة

تطور صادرات السلع المدروسة إلى دول الاتفاقية خلال الفترة (1994-2010):

الشكل (1) و(2) يوضحان تطور صادرات التفاح والبرتقال إلى الدول الأعضاء في الاتفاقية خلال الفترة (1994-2010)، حيث يتبين من خلالهما أن صادراتنا من هاتين السلعتين ازدادت بشكل كبير جداً بعد التطبيق الكامل للاتفاقية، حيث بلغت نحو 112,01 و91,11 ألف طن على التوالي بقيمة 2934,34 و1491,51 مليون ل.س كمتوسط للفترة (2005-2010) مقارنة مع نحو 4,73 و3,43 ألف طن بقيمة 47,85

و28,5 مليون ل.س أيضاً على التوالي كمتوسط للفترة التي سبقت توقيع الاتفاقية (1994-1997) محققة بذلك زيادة في الكمية بنسبة 2268,08 % للتفاح و2556,27% للبرتقال بين وسطي الفترتين. أما من حيث القيمة فقد كانت نسبة الزيادة 6032,37 % و5133,37 % لكل منهما على التوالي بين وسطي نفس الفترتين.

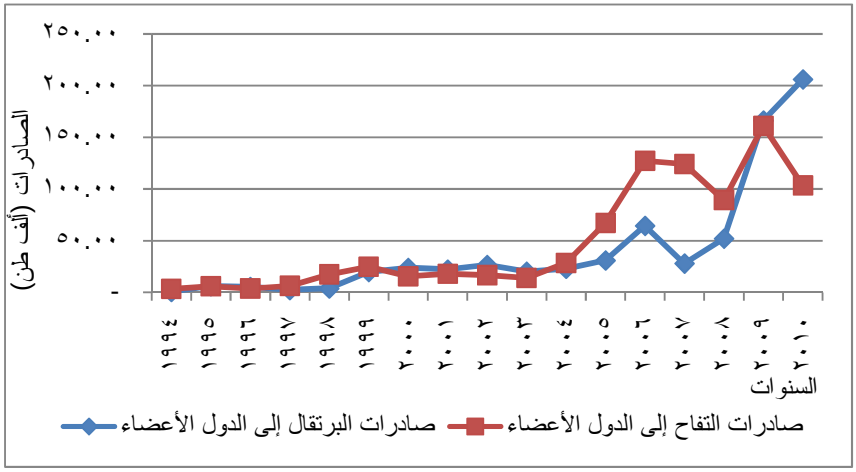

الشكل (1) تطور صادرات التفاح والبرتقال إلى الدول الأعضاء خلال الفترة 1994-2010 (بالألف طن)

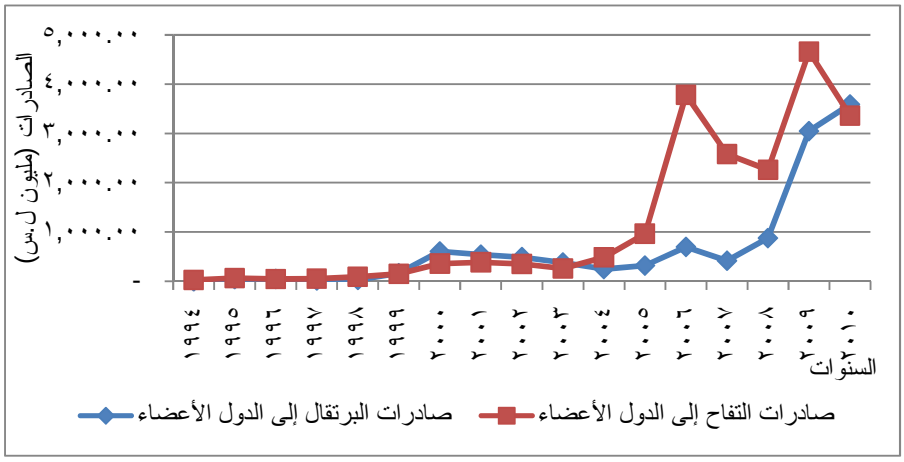

المصدر: قاعدة بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية- وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي.

الشكل (2) تطور صادرات التفاح والبرتقال إلى الدول الأعضاء خلال الفترة 1994-2010 (مليون ل.س).

كما أن حصة التفاح والبرتقال في إجمالي الصادرات الزراعية السورية إلى هذه الدول ازدادت من 0,52% و0,37% على التوالي كمتوسط للفترة (94-97) إلى 2,75% و2,24% لمتوسط الفترة (2005-2010) بالنسبة للكمية، ومن 0,85% و0,5% إلى 2,87% و1,46% أيضاً على التولي بين وسطي الفترتين بالنسبة للقيمة.

نتائج تحليل أثر الاتفاقية على صادرات التفاح والبرتقال خلال الفترة (1994-2010):

يبين الجدول(2) معادلات الانحدار المتعدد بالمتغيرات الصماء لكل من الكميات والقيم لصادرات التفاح والبرتقال ومدى تأثير الاتفاقية على صادرات السلعتين خلال الفترة (1994-2010).

الجدول(2)نتائج تحليل أثر الاتفاقية على صادرات التفاح والبرتقال خلال الفترة (1994-2010).

البيان	معادلة الانحدار الخطي	R^2
كمية صادرات التفاح (ألف طن)	$Y = 4.73 + 14.356\ D_1 + 107.28\ D_2$	0.87
كمية صادرات البرتقال (ألف طن)	$Y = 3.43 + 16.31\ D_1 + 87.68\ D_2$	0.45
قيمة صادرات التفاح (مليون ل.س)	$Y = 47.848 + 249.492\ D_1 + 2886.491\ D_2$	0.77
قيمة صادرات البرتقال (مليون ل.س)	$Y = 28.498 + 323.464\ D_1 + 1463.007\ D_2$	0.37

المصدر: نتائج البحث

يتبين بالتحليل الإحصائي أن المعادلة المتعلقة بكل من كمية صادرات التفاح وقيمتها (تابع مع كل من الاتفاقية خلال المرحلة الانتقالية والتطبيق الكامل للاتفاقية كمتغيرات مستقلة) معنوية ($p < 0.05$)، وكانت نسبة تأثير المتغيرات المستقلة (D_1 وD_2) على كل من الكمية والقيمة كبيرة حيث بلغت 87% و77% على التوالي، بينما 13% و23% من التباينات في كل من الكمية والقيمة على التوالي ترجع إلى عوامل أخرى، منها انخفاض الطلب المحلي على التفاح، فبعد أن ارتفع نصيب الفرد من استهلاك التفاح حتى منتصف التسعينيات، فقد انخفض نصيب الفرد من 15كغ ليصبح نحو 12كغ في عام 2007. (Cirad, 2011). مما جعل الأسواق الخارجية تؤدي دوراً متزايداً لموازنة العرض والطلب على هذه السلعة.

كذلك فإن المعادلة المتعلقة بكل من كمية صادرات البرتقال وقيمتها(تابع مع كل من الاتفاقية خلال المرحلة الانتقالية والتطبيق الكامل للاتفاقية كمتغيرات مستقلة) كانت معنوية ($p < 0.05$). وكانت نسبة تأثير المتغيرات المستقلة على كل من الكمية والقيمة 45% و37% على التوالي، بينما 55% و63% من التباينات على التوالي تعود إلى عوامل أخرى منها زيادة الإنتاج من هذه السلعة بشكل كبير، حيث تضاعف إنتاج البرتقال من 313,19 ألف طن كمتوسط للفترة (1994-1997) إلى 604,32 ألف طن لمتوسط الفترة

(2005-2010). كما أن سياسات تشجيع التصدير التي اتبعتها الحكومة خلال هذه الفترة، مثل إعفاء السلع الزراعية من ضريبة الإنتاج الزراعي – إلغاء الإجراءات المتعلقة بتعويض قيمة الواردات من العملات الأجنبية المكتسبة من الصادرات – انضمام سورية إلى اتفاقية العبور الدولية، وأثر ذلك على تخفيض تكاليف نقل صادرات الفواكه انعكست على زيادة الصادرات أيضاً بشكل كبير. (المركز الوطني للسياسات الزراعية، 2008).

لم يكن للعامل D_1 تأثير معنوي داخل المعادلات المدروسة ($p > 0.05$)، مما يعني أن الاتفاقية لم تنجح في التأثير على الصادرات السورية من هاتين السلعتين إلى الدول الأعضاء خلال المرحلة الانتقالية للتنفيذ، بينما كان تأثير المعامل D_2 معنوياً وموجباً ($p > 0.05$) على صادرات السلع، أي أن تطبيق الاتفاقية بشكل كامل أدى إلى زيادة الصادرات السورية من التفاح والبرتقال إلى الدول الأعضاء عما كانت عليه قبل تطبيقها بالنسبة للكمية، وكذلك بالنسبة للقيمة.

وبتطبيق تحليل التباين ANOVA تبين وجود فروق معنوية بين المراحل الثلاث (قبل و خلال و بعد الاتفاقية) ($p > 0.05$) وباستخدام اختبار LSD لأقل فرق معنوي بين المراحل الثلاث، تبين أن مرحلة ما بعد التطبيق الكامل للاتفاقية أظهرت فروقاً معنوية عن باقي المراحل ($p > 0.05$)، وازدادت كمية الصادرات من التفاح والبرتقال بمقدار 107,28 و87,68 ألف طن على التوالي عن المرحلة الأولى، بينما ازدادت بمقدار 92,92 و71,37 ألف طن على التوالي عن المرحلة الثانية. أما من حيث القيمة فقد كانت الزيادة بمقدار 2886,49 و1463,01 مليون ل.س عن المرحلة الأولى لكل من التفاح والبرتقال على التوالي، بينما بلغت الزيادة عن المرحلة الثانية في كل منهما 2636,1 و1139,54 مليون ل.س على التوالي.

تطور واردات التفاح والبرتقال من الدول الأعضاء خلال الفترة (1994-2010):

يوضح الشكلان (3) و(4) تطور واردات التفاح والبرتقال من الدول الأعضاء خلال الفترة (1994-2010)، حيث نلاحظ من خلالهما أن واردات سورية من البرتقال من هذه الدول تزايدت بشكل كبير جداً بدءاً من العام 2005 أي بداية التطبيق الكامل الاتفاقية.

من خلال الشكل نفسه نلاحظ أن واردات التفاح بدأت بالارتفاع بشكل كبير بعد أن تم تطبيق الاتفاقية بشكل كامل، نتيجة الإعفاءات والتسهيلات المقدمة في إطار الاتفاقية. حيث إن الرسم الجمركي المفروض على التفاح هو 47%. وهذه النسبة تم إزالتها في إطار دول منطقة التجارة العربية الحرة. (المركز الوطني للسياسات الزراعية، 2011).

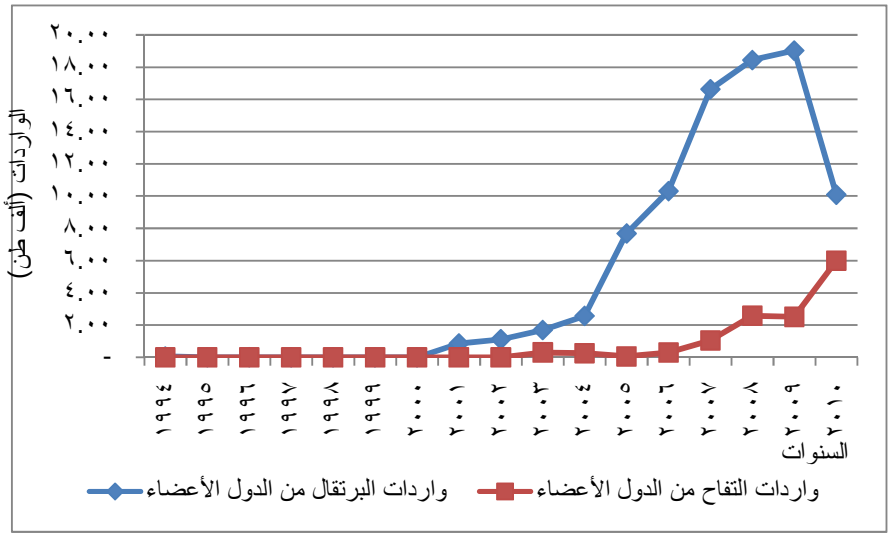

المصدر: قاعدة بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية- وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي.

الشكل (3) تطور واردات التفاح والبرتقال من الدول الأعضاء خلال الفترة 1994-2010 (بالألف طن).

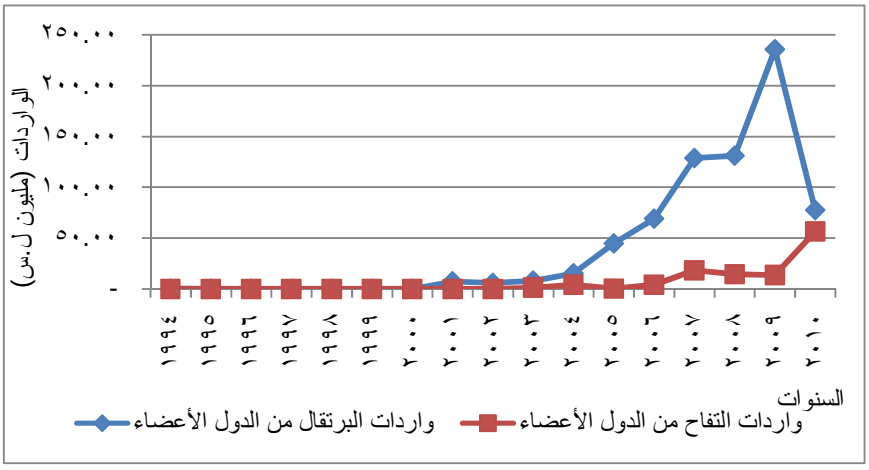

المصدر: قاعدة بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية- وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي.

الشكل (4) تطور واردات التفاح والبرتقال من الدول الأعضاء خلال الفترة 1994-2010 (مليون ل.س).

وقد بلغ وسطي واردات البرتقال والتفاح من الدول الأعضاء في الفترة (2005-2010) 13,69 و2,08 ألف طن على التوالي بقيمة 114,4 و17,93 مليون ل.س أيضاً على التوالي، بينما كانت وارداتنا منهما صفراً في الفترة التي سبقت تنفيذ الاتفاقية (1994-1997). حيث منعت السياسات السابقة استيراد هاتين السلعتين، ففي عام 1981، أصدر مجلس الوزراء القرار رقم 1466 في 1981/8/4 الذي ينص على منع استيراد البرتقال أو حصره بالمؤسسة العامة للخضار والفواكه. (المركز الوطني للسياسات الزراعية، 2006). لكن وعلى الرغم من أن سورية مكتفية ذاتياً ولديها فائض كبير من الإنتاج للتصدير سنوياً، إلا أن تبني السياسات المتعلقة بتحرير التجارة سمح باستيراد البرتقال في العام 2001 بكميات قليلة بلغت حوالي 0,86 ألف طن بقيمة 7,32 مليون ليرة، تزايدت مع بداية تطبيق اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى لتصل إلى حوالي 8,08 ألف طن بقيمة 48,76 مليون ليرة سورية في العام 2005.

نتائج تحليل أثر الاتفاقية على واردات التفاح والبرتقال خلال الفترة (1994-2010):

يبين الجدول(4) معادلات الانحدار المتعدد بالمتغيرات الصماء لكل من الكميات والقيم لواردات التفاح والبرتقال ومدى تأثير الاتفاقية على واردات التفاح والبرتقال خلال الفترة (1994-2010).

الجدول (4) نتائج تحليل أثر الاتفاقية على واردات التفاح والبرتقال خلال الفترة (1994-2010)

البيان	معادلة الانحدار الخطي	R^2
كمية واردات التفاح (ألف طن)	$Y= 5.979 + 0.08D_1 + 2.08D_2$	0.39
كمية واردات البرتقال (ألف طن)	$Y = 0.013 + 0.879\ D_1 + 13.676\ D_2$	0.84
قيمة واردات التفاح (مليون ل.س)	$Y2= 6.022 + 0.806D_1 + 17.932D_2$	0.36
قيمة واردات البرتقال (مليون ل.س)	$y2 = 0.053 + 5.159\ D_1 + 114.342\ D_2$	0.67

المصدر: نتائج البحث

حيث تبين بالتحليل الإحصائي أن المعادلة المتعلقة بكل من كمية واردات البرتقال وقيمتها (تابع مع كل من الاتفاقية خلال المرحلة الانتقالية والتطبيق الكامل للاتفاقية كمتغيرات مستقلة) معنوية ($p < 0.05$).

وقد كان تأثير المتغيرات المستقلة (D1 وD2) كبيراً على كل من الكمية والقيمة حيث بلغت نسبته 84% و67% على التوالي وأما الباقي 16% للكمية و33% للقيمة فيعود إلى عوامل أخرى منها سياسات التحرير التجاري التي انتهجتها الحكومة خلال هذه الفترة،

وازدياد استهلاك البرتقال بشكل كبير في سورية نتيجة لزيادة عدد السكان وارتفاع معدلات الدخل فيها، حيث تشير بيانات منظمة الأغذية والزراعة إلى أن استهلاك البرتقال ازداد في سورية من 283 ألف طن في العام 1996 إلى حوالي 415,7 ألف طن في العام 2005. أيضاً.

إن السبب وراء ارتفاع التوجه نحو استهلاك البرتقال له علاقة لخصوصية البرتقال كفاكهة وموسم العرض حيث لا تجتمع الفواكه الأخرى في السوق مع البرتقال، إضافة إلى أن أنواع الحمضيات الأخرى غير مرغوب فيها مقارنة بالبرتقال. (المركز الوطني للسياسات الزراعية، 2011).

أما بالنسبة للتفاح، فعلى الرغم من ظهور المعادلة معنوية ($p < 0.05$) لكل من الكمية والقيمة؛ إلا أن قيمة معامل التحديد المنخفضة ($R^2 = 0.39$) و($R^2 = 0.36$) لكل منهما على التوالي تعني أن أثر المتغيرات المستقلة على الواردات من التفاح ضعيف، فالتغيرات هذه التي طرأت على الواردات، والناتجة عن تأثير الاتفاقية خلال كل من المرحلة الانتقالية والتطبيق الكامل بلغت 39 % فقط بالنسبة للكمية و36% للقيمة.

لم يظهر المعاملD_1 أي تأثير معنوي داخل المعادلات الأربعة ($p > 0.05$)، مما يشير إلى عدم نجاح الاتفاقية في التأثير على واردات أي من السلع المدروسة من الدول الأعضاء خلال المرحلة الانتقالية للتنفيذ، بينما كان تأثير المعامل D_2 معنوياً وموجباً ($p > 0.05$)، أي أن واردات سورية من البرتقال والتفاح من الدول الأعضاء ازدادت نتيجة التطبيق الكامل للاتفاقية عما كانت عليه قبل تطبيقها بالنسبة للكمية. وكذلك الحال بالنسبة للقيمة.

وبتطبيق تحليل التباين ANOVA تبين وجود فروق معنوية بين المراحل الثلاث ($p < 0.05$)، وباستخدام اختبار LSD لأقل فرقٍ معنوي بين المراحل الثلاث تبين أن مرحلة ما بعد التطبيق الكامل للاتفاقية أظهرت فروقاً معنوية عن باقي المراحل ($p < 0.05$)، وازدادت كمية الواردات من التفاح والبرتقال بمقدار 2,08 و13,68 ألف طن على التوالي عن المرحلة الأولى.بينما ازدادت بمقدار 2 و12,8 ألف طن على التوالي عن المرحلة الثانية. أما من حيث القيمة فقد كانت الزيادة في كل من التفاح والبرتقال بمقدار 17,93 و114,34 مليون ل.س على التوالي عن المرحلة الأولى و17,13 و109,18 مليون ل.س على التوالي عن المرحلة الثانية.

الاستنتاجات

مما سبق خلصت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها الآتي:

1- أثرت الاتفاقية بشكل معنوي إيجابي على تجارة التفاح والبرتقال مع الدول الأعضاء في مرحلة التطبيق الكامل لها. بينما لم يكن للاتفاقية تأثير معنوي على أي من هاتين السلعتين خلال المرحلة الانتقالية.

2- كان تأثير الاتفاقية على واردات البرتقال أكبر منه على الصادرات من هذه السلعة، بينما كان تأثيرها على صادرات التفاح أكبر منه على الواردات من هذه السلعة وذلك بسبب انخفاض معدل استهلاك التفاح في سورية.

التوصيات

1- إعادة النظر في تطبيق هذه الاتفاقية على بعض السلع التي تعد حساسة بالنسبة لسورية، كالبرتقال مثلاً الذي يؤثر استيراده سلباً على المنتج المحلي بشكل كبير.

2- الاستمرار في تطبيق هذه الاتفاقية بالنسبة للتفاح، بما أنها ساهمت بشكل كبير في زيادة صادرات سورية من التفاح إلى الدول الأعضاء مقارنة بالواردات منها.

المراجع References

اسمندر، إيهاب. 2010. تحليل التجارة الخارجية في سورية للفترة (2005-2009)، هيئة تنمية وترويج الصادرات، سورية.

ببيلي، محمود. 2006. نظرة على مجموعة فواكه في سورية، ملخص سلعي رقم 6، المركز الوطني للسياسات الزراعية، ص10.

الحموي، بشير. 2008. أثر السياسات التجارية السورية على أداء التجارة الزراعية، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة العمل الدولية للسياسات الزراعية بعنوان" مساهمة الزراعة في عملية الإصلاحات الاقتصادية في سورية"، دمشق،1-2 تموز.

الراوي، خاشع محمود. 1987، المدخل إلى تحليل الانحدار، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل.

عثمان، توات، وعطيّة عبد الرحمن. 2011. تطور التجارة الخارجية للجزائر مع البلدان العربية في ظل منطقة التجارة الحرة العربية، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العددان (53 و54).

عطية، عبد القادر محمد عبد القادر. 2004. الحديث في الاقتصاد القياسي بين النظري والتطبيق، الدار الجامعية، الإسكندرية.

عطية، عبد القادر محمد عبد القادر. 1998. الاقتصاد القياسي (بين النظرية والتطبيق)، ط2، الدار الجامعية، مصر.

عوض، طالب، وعامر باكير. 2008. التجارة العربية البينية الواقع والآفاق المستقبلية، كلية الأعمال، الجامعة الأردنية.

مجاهد، وحيد. 2008. ضروريات ومجالات التكامل بين الدول العربية لإحداث التنمية الزراعية المستدامة، مجلة الاستثمار الزراعي، العدد السادس.

المركز الوطني للسياسات الزراعية.2011. أثر الاتفاقيات الإقليمية على التجارة الزراعية السورية منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى GAFTA.

المركز الوطني للسياسات الزراعية. 2011. تحليل تنافسية سلسلة القيمة للتفاح، ص4-26.

المركز الوطني للسياسات الزراعية. 2008. التجارة العالمية والسورية للحمضيات والسياسات الزراعية ذات العلاقة، ص7-9.

المركز الوطني للسياسات الزراعية. 2006. الميزة النسبية للبرتقال، ص1.

Bisso, R. 2009. Development strategy for three sectors textile, agro food and fresh fruits and vegetables, Syrian enterprise and business center (SEBC), p. 14-17.

Cirad, F. 2011. Assessment of the competitiveness of the syrian agriculture: an application to selected representative value chains (technical report), NAPC, Syria, p. 23-56.

Coque, A., W. Hosny and U. Saadi. 2003. Opportunities for Syrian fruit and vegetable exports in the EU market, food and agriculture organization of the united nations, Syria, p.7-8.

Koutsoyiannis, A. 1977. Theory of Econometric, 2 Edition, Macmillan, p. 284.

Received	**2014/03/12**	**إيداع البحث**
Accepted for Publ.	**2014/09/07**	**قبول البحث للنشر**